

خاتمة المستدرك

[225] يسمى بهاء الدين محمد الهمداني الحارثي (1)، فسألته عند ذلك القراءة في بعض العلوم فقال.: بشرط أن يكون ذلك مكتوم [فاجبته لسؤاله] وقرأت عليه شيئاً " من الهيئة والهندسة، ثم سار إلى الشام قاصداً " بلاد العجم، وقد خفي عني أمره واستعجم (3). قلت (4): ولما ورد دمشق نزل بمحلة الخراب عند بعض تجارها الكبار، واجتمع به الحافظ الحسين الكربلائي القزفي أو التبريزي نزيل دمشق صاحب الروضات الذي صنفه في مزارات تبريز، فاستنشدته شيئاً " من شعره، وكثيراً " ما سمعت أنه كان يطلب الاجتماع بالحسن البوريني، فاحضره له التاجر الذي كان عنده بدعوة وتأنق في الضيافة، ودعا غالب فضلاء محلته، فلما حضر البوريني إلى المجلس رأى فيه صاحب الترجمة بهيئة السياح، وهو في صدر المجلس، والجماعة محدقون به، وهم متأدبون غاية التأدب، فعجب البوريني وكان لا يعرفه، ولم يسمع به، فلم يعبأ ونحاه عن مجلسه وجلس غير ملتفت إليه، وشرع على عادته في بث رقائقه ومعارفه إلى أن صلوا العشاء ثم جلسوا، فابتدر البهائي في نقل بعض المناسبات، وانجر إلى الأبحاث، فأورد بحثاً " في التفسير عويصاً " فتكلم عليه بعبارة سهله فهمها الجماعة كتهم، ثم دقق في التعبير حتى لم يبق يفهم ما يقول إلا البوريني، ثم أغمض العبارة فبقي الجماعة _____ (1) في المصدر: يسمى بالشيخ بهاء الدين الحارثي القزويني. (2) ما بين المعقوفين اثبتناه من المصدر. (3) سانشات دمی القصر 2: 127 انظر كذلك أعيان الشيعة 9: 241. (4) في الأعيان: قال المنيني، وهو أحمد بن علي بن عمر بن صالح بن أحمد بن سليمان بن ادريس ابن اسماعيل بن يوسف بن ابراهيم، الطرابلسي الأصل، المنيني المولد، الدمشقي المنشأ، ولد في 1 2 محرم 1292 هـ، بمنين من قرى وتوفي بدمشق في 19 جمادي الثانية 1357 هـ، من تأليفه: الاعلام بفضائل الشام وغيرها. انظر معجم المؤلفين 2: 15. (*)